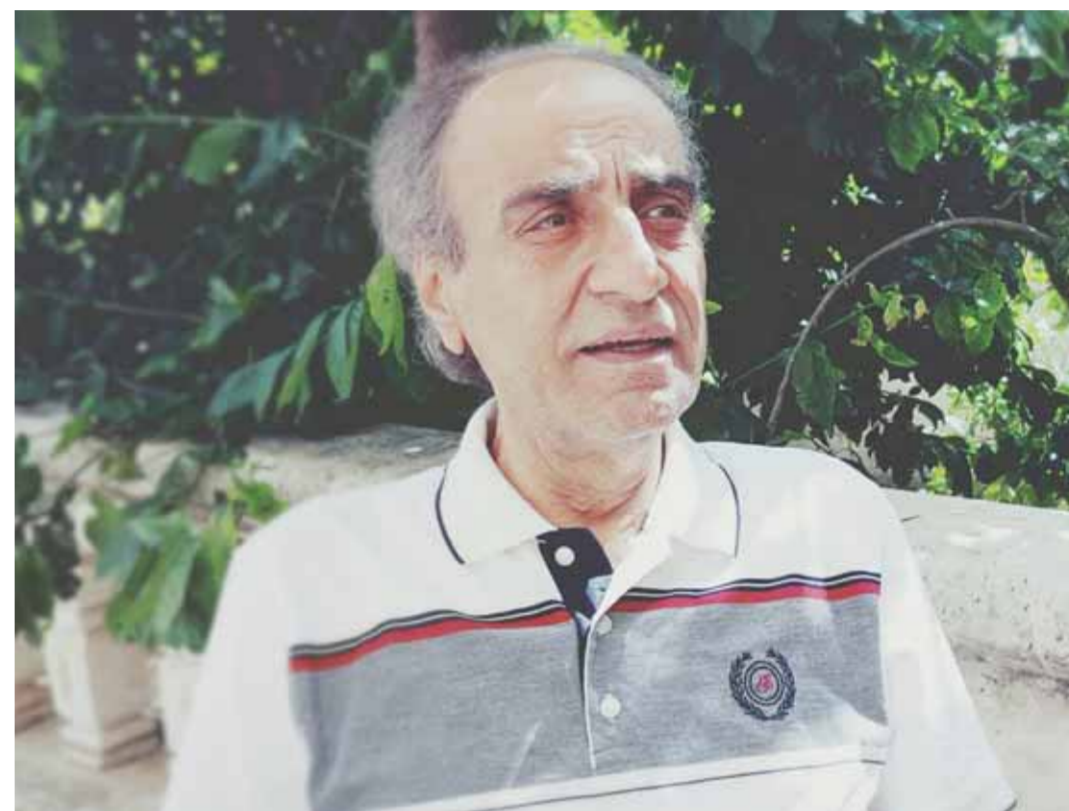


بعد رحلة مع الصحافة والدراما والرواية رحيل الكاتب السوري قمر الزمان علوش

مايا سلامي



نعت الأوساط الفنية والثقافية السورية الكاتب والسيناريست قمر الزمان علوش الذي توفي يوم أمس عن عمر ناهز ٧٤ عاماً بعد صراع مع المرض. وقد أثار خبر رحيله حالة صدمة وحزن كبيرين في أسرة الفن عموماً بعد مسيرة إبداعية غنية وطويلة أضاءها الراحل في العطاء الفكري والثقافي والإعلامي تاركاً خلفه العديد من الأعمال التي ستحمل اسمه وتخلد ذكره ما حيينا.

عن حياته

ولد الكاتب السوري قمر الزمان علوش في جبلة بمحافظة اللاذقية عام ١٩٤٨، ونشأ في عائلة ريفية متوسطة. عمل في الصحافة السورية منذ عام ١٩٧٤ حتى أواسط التسعينيات من القرن العشرين وكانت تلك فترة طويلة لم يكتب خلالها أي رواية أو عمل أدبي متعمقاً بالتعبير عن أفكاره ومواقفه تجاه القضايا الأدبية والثقافية والسياسية التي يطرحها زمنه. انتقل لاحقاً إلى الكتابة الدرامية التلفزيونية، فكتب عدة مسلسلات طويلة مهمة، منها: «هوى بحري»، «الطوبى»، «طوبى الشوك»، «نزار قباني»، «السمهان»، «كليوباترا»، «الأرواح المهاجرة»، «الرسالة الأخيرة»، «ليل المسافرين»، «بستان الموت». كما حول عدة روايات علمية إلى أعمال فنية منها: «بيت الأرواح»، «إيزابيل الليندي»، «البؤساء»، «فيكتور هيفو»، وذلك بالتعاون مع أمير المخرجين في الدراما السورية أمثال باسل الخطيب وأمين زيدان وشوقي الماجري. ويعتبر الراحل قمر الزمان من أبرز الكُتّاب بالمجال الثقافي في صحيفة تشرين.

آخر ما كتبه

استشرף الكاتب قمر الزمان علوش رحيله في آخر كتاباته التي قال فيها: «لا تخافوا من الموت لعدم اللذبة». راجع من صوب الموت حقاً. أقولها وأنا أحس



من مسلسل «كليوباترا»



من مسلسل «هوى بحري»



من مسلسل «نزار قباني»

وزير الثقافة: لا تميز بين ربيع الفن التشكيلي وخريفه بل دمج للأساليب في معرض سنوي واحد

«سبعون عاماً من الحداثة».. انطلاق أيام الفن التشكيلي السوري بموسمه الخامس



التكريم حافظ مهم

وفي تصريح خاص له «الوطن» بين الناقد سعد القاسم أن «أساس الموضوع أن تكرم الفن التشكيلي تاريخه وحاضره، واحتفلنا بمناسبة مئوية فاتح المدرس وترافق ذلك مع قطعة موسيقية يلحنها المايسترو عدنان فتح الله». وقال الفنان طلال العبدالله: إن «التكريم حافظ لأي فنان وأي مبدع ونوع من إعادة شحن الهم وأي شخص مبدع عندما يعطى بتكريم عمله سيكون حافظاً إضافياً له بكل تأكيد». من جهته قال مجدي زكري: إن تكريم المبدعين من قبل وزارة الثقافة موضوع مهم جداً وهذا شيء مميز بالنسبة لي لأن اختصاصي مهندس ديكور.

عن الحداثة

وتوصف الحداثة غالباً بأنها التجارب التي خرجت عن القيد الكلاسيكية والتي تؤرخ أوروبا بمرحلة الانبعاثية مع أن إرهاصات الحداثة كانت قبل ذلك بنحو ٥٠٠ عام وقد أطلق مؤرخو الفن التشكيلي السوري على مجمل التجارب التي بدأت تعرض للجمهور مع مطلع القرن العشرين تسمية «الفن التشكيلي السوري الحديث»، واعتقد أكثرهم بوجهة نظر الناقد الراحل طارق الشريف الذي تحدث عن جيل الريادة وجيل الحداثة ولكن الخلاف ظل مستمراً بين من يرى أن التراث في الفن التشكيلي السوري هو من بدأ زمنياً حتى لو كان تقليدياً وبين من يرى أن التراث هو من ابتكر أسلوباً أو نهجاً جديداً تخطى القواعد الكلاسيكية وبالتالي أضحت هناك ضرورة الحديث عن جيل ثان من الرواد من أجل دقة التوصيف من جهة ومن أجل تأكيد أهمية الدور الكبير الذي أداه فنانو الجيل الأول وما تركوا من إرث فني يستحق التقدير من جهة ثانية.



سارة سلامة تصوير: طارق السعدوني

انطلقت مساء أمس أيام الفن التشكيلي السوري ٢٠٢٢ للموسم الخامس على التوالي التي تقيّمها وزارة الثقافة تحت عنوان «سبعون عاماً من الحداثة» وذلك في دار الأسد للثقافة والفنون، وتضمن الحفل الرسمي عرضاً بصرياً سماعياً وهو تحية لروح الفنان فاتح المدرس في مئوية ولادته مع مقطوعة خاصة به ألّفها المايسترو عدنان فتح الله، وعزفتها الفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادته، مستوحاة من لوحات الفنان الكبير للتمازج مع الموسيقى والموضوعات. وافتتح معرض الفنان الملقب فاتح المدرس في بهو قاعة الأوبرا، كما افتتح في الدار معرض اللوحات الفنانين الكرميين في الاحتفالية، ومنح شهادات التقدير لكل من: عبد السلام قطرمين، مجدي الزكري، طلال العبدالله، وتقديم شهادات تقدير للفنانين المكرّمين: الفرد حتمل، عز الدين همت، عبد الكريم فرج.

وقدمت الفرقة برنامجاً متنوعاً من الموسيقى الأليّة والغنائية ومنها فقرة غنائية موسيقية للفرقة الوطنية السورية للموسيقا العربية بقيادة المايسترو عدنان فتح الله.

تحرير الوعي الثقافي

وفي كلمة لها كشفت وزيرة الثقافة الدكتورة لبناء مشوح أننا «نحتفل اليوم بمرور سبعين عاماً على فوز لوحة «نكر جنة» للفنان فاتح المدرس بالجائزة الأولى للتصوير في معرض رسمي أقيم في دمشق، فكان ذلك تاريخاً رسمياً لانطلاق عصر الحداثة وتحرير



الوعي الثقافي في الفن التشكيلي السوري وإطلاقه إلى آفاق أرحب وأغنى، حداثة تنور بأسلوبها وتقنياتها وأدواتها على المؤلف، تحرر الأذهان من المفاهيم والقوالب الفنية التقليدية، وتجربتها على التجديد في الأدوات والرؤى والأساليب». وأضافت مشوح: إنه «كما درجت عليه عادتنا في تكريم من نحنتي بذكرهم، يتضمن احتفالنا معرضاً استعجابياً لبعض لوحات فاتح المدرس جميعها من مقتنيات وزارة الثقافة، كما تقدم مزاجية فنية سمعية بصرية يحتفل فيها إبداع المدرس بإبداع موسيقي حدائتي مبتكر في أسلوبه أصيل في موضوعاته ومقاماته، احتفالين لهذا العام تركز مفهوم الحداثة في عدد كبير من المعارض والمقتنيات وورشات العمل والتدريب